" التربية وبناء الإنسان من منظور نقدي "

إعداد

أ.د/ أميرة عبد السلام زايد

أستاذ أصول التربية

ووكيل كلية التربية لشئون التعليم والطلاب - جامعة كفرالشيخ

" التربية وبناء الإنسان من منظورنقدي "

أميرة عبد السلام زايد

قسم أصول التربية- كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

البريد الإلكتروني /amira.abdelgaid@edu.kfs.edu.eg

المستخلص : -

يعيش العالم اليوم ثورة علمية وتكنولوجية كبيرة أدت إلى تغييرات هائلة في كافة مجالات الحياة ، وانعكس تأثيرها على الإنسان وبناء شخصيته ، وعلى المجتمع وسائر النشاط البشري في العالم بوجه عام. فاتسم العصر الراهن بسرعة الايقاع ، وتلاحق الأحداث إلى الحد الذى وصفه البعض بعصر اللامعقول والقلق والقسوة والأزمات ...التي قادت البشرية إلى حالة من الاغتراب واستلاب الإرادة الإنسانية. وهذا يتطلب الوعي بكافة الأحداث والقضايا المتلاحقة في هذا العالم سريع التغير ، وهذا يدعو إلى تجدد التربية وإستجلاء أسس بناء الإنسان القادر على مواجهة متغيرات ومستجدات العصر وهو موصول بماضيه وموروثه المبدع ، ومتجها بنجاح صوب المستقبل.

بناء على ما تقدم يسعى البحث الحالي إلى استجلاء أبعاد بناء الإنسان في إطار رؤية نقدية لواقع تلك الأبعاد (العقل -الأخلاق- المعرفة- الوجدان...) في بناء الإنسان العربي ، لينتقل إلى رؤية منشودة في كل جانب من تلك الجوانب بهدف تكوين الشخصية المتكاملة المركبة المتراحمة التي تنبع من عمق الهوية العربية الإسلامية ، وفي ذات الوقت تحيا روح عصر العلم والتكنولوجيا وتمتلك أدواته بوعي نقدي.

الكلمات المفتاحية: التربية – بناء الإنسان – الوعي النقدي – الهوية العربية الإسلامية.

Education and Human Formation from A Critical Perspective

Amira Abdel Salam Zayed
Professor of Fundamentals of Education, and Vice Dean of the Faculty of Education for Education and Student Affairs - Kafr El-Sheikh University
Email amira.abdelgaid@edu.kfs.edu.eg

Abstract:-

Today, the world is experiencing a great scientific and technological revolution that has led to tremendous changes in all areas of life, and its impact has been reflected on human and the formation of his personality, on society and all other human activity in the world in general. The current era is characterized by a rapid pace and a succession of events to the extent that some have described it as an era of absurdity, anxiety, cruelty and crises...which have led humanity to a state of alienation and the deprivation of human will. This requires awareness of all successive events and issues in this rapidly changing world, and this calls for renewed education and clarifying the foundations of formation a human being capable of facing the changes and developments of the age while being connected to his past and creative heritage, and heading successfully towards the future.

Hence, the current research seeks to clarify the dimensions of formation the human being within the framework of a critical vision of the reality of those dimensions (mind - morals - knowledge – conscience- Emotion...) in formation the Arab human being, to move to a desired vision in each of those aspects with the aim of forming an integrated personality. The compassionate vehicle that stems from the Arab-Islamic identity, and at the same time lives the spirit of the age of science and technology and possesses its tools with critical awareness.

Keywords: education - human formation - critical awareness - Arab-Islamic identity .

المقدمة:

يعيش العالم اليوم ثورة علمية وتكنولوجية كبيرة أدت إلى تغييرات هائلة في كافة مجالات الحياة ، وانعكس تأثيرها على الإنسان وبناء شخصيته ، وعلى المجتمع وسائر النشاط البشري في العالم بوجه عام. فاتسم العصر الراهن بسرعة الايقاع ، وتلاحق الأحداث إلى الحد الذى وصفه البعض بعصر اللامعقول والقلق والقسوة والأزمات ...التي قادت البشرية إلى حالة من الاغتراب واستلاب الإرادة الإنسانية.

هذا ويمرالعالم العربي بمرحلة مهمة في تاريخه الاجتماع سياسي ، يشهد فيها تغييرات جوهرية في كثير من القضايا ، مما يتطلب الوعي بكافة الأحداث والقضايا المتلاحقة في هذا العالم السريع التغير ، بتجدد التربية واستجلاء أسس بناء الإنسان القادر على مواجهة متغيرات ومستجدات العصر وهو موصول بماضيه ، وموروثه المبدع ، متجها بنجاح صوب المستقبل. حيث تجلت في عالمنا المعاصر العديد من التغيرات في بنى البلدان كافة: السياسية ، والثقافية ، والعلمية ، والخلقية والتربوية جعلت من دراسة القضايا المستجدة والمرتبطة بتلك المجالات ، وإعادة الرؤية في بناء الإنسان ؛ أمر غاية في الأهمية لوضوح الرؤية حول الأسس السليمة والمناسبة لنجاح هذا البناء.

يرى "حامد عمار": أن بناء الإنسان وإنضاج قدراته المختلفة هو معيار البقاء والنماء في عالم اليوم والغد ، متفوقا في ذلك على تملك المجتمع للموارد الطبيعية الظاهرة والمطمورة ، وعلى قوة السلاح والعتاد... وإذا كان حامد عمار يرى في مجالي التعليم والثقافة ... القدرة على توليد الموازنات الفكرية والقيمية والوجدانية ودافعية المشاركة الديمقراطية في صنع القرار الوطني وتحمل مسئولياته وجني ثماره. في الوقت الذي فيه واقعنا التعليمي ما يزال أسير ثقافة الذاكرة (عمار ، ٢٠٠٦ ، ١٠٩-١١٤).

إن مهمة بناء الإنسان على أسس علمية سليمة ليكون ذا رؤية وفكر رصين ، ويمتلك إرادة العمل المتميز المتقن ؛ هى مهمة تربوية ليست بالسهلة ، وتمثل تحديا كبيرا أمام التربية وفلسفتها في أي مجتمع. ويتحكم في تشيد هذا البناء عوامل متشابكة ، تتصدرها التطورات العلم/تكنولوجية خاصة في الوقت الراهن والتي تمثل قاطرة التقدم والتشكل في المجتمعات المعاصرة. وهذا يؤكد ضرورة إعادة البناء العلمي والثقافي والعقلي ، والخلقي ..إلى غير ذلك من جوانب بناء الإنسان ، على أسس سليمة.

وسوف تناقش الورقة البحثية النقاط التالية:

أولا: منطلقات وقناعات فكرية:

ينطلق البحث الحالي في مناقشة الموضوع من القناعات الآتية:

١- تتبوأ قضية بناء الإنسان مكانة مهمة إذا قورنت بكل قضايا التنمية والتقدم.

٢- غاية التربية بناء الإنسان والإرتقاء به في ظل بنية ثقافية ومنظومة قيمية ارتقائية وفكرية حصينة.

٣- لايستطيع أى مجتمع أن يتقدم في ظل ثقافة تفتقر لعناصر ومقومات الإبداع فيه ، فالعامل الثقافي عنصر حاسم في بناء الإنسان على جميع الأبعاد.

٤- رقي المجتمع مرهون برقي أفراده وحُسن أخلاقهم.

٥- الدفاع عن الهوية ، وعن القيم الإنسانية .. يحتاج إلى المقاومة الإبداعية التي تتحقق حينما نحتفي بوجدان الإنسان وترسيخ قيمه ، حين نحتفي بالخيال والجمال ، واللحظات الإنسانية التي تمس داخل الإنسان ومشاعره.

٦- يُمثل البناء المعرفي والفكري للإنسان بُعداً أساسياً ومهماً في تكوين وعيه ومن ثم توظيف طاقاته الإبداعية.

٧- البناء الوجداني للإنسان العربي ضرورة ، خاصة في الوقت الراهن ، وفي ظل مخاطر يفرضها مجتمع ما بعد الحداثة وأفكاره غير الإنسانية ، فالتربية الوجدانية ، تمثل مقاومة إبداعية لدى الإنسان ضد كل المفاهيم والممارسات التي تعادي الإنسان والقيم الإنسانية ، أي ضد كل ما هو غير إنساني في هذه الحياة.

٨- سيطرة مساحة الثقافة الأجنبية في الإعلام المحلي وتراجع الدور التوعوي والتثقيفي لوسائل الإعلام المحلية ، أثر بشكل كبير على تشكيل العقل العربي مما يتلب وعيا نقديا لإعادة تشكيل وبناء العقل العربي النقدي.

٩- البناء الجمالي والوجداني للإنسان طريقا ممهدا ومدخلا وظيفيا لإنجاح كافة الجوانب الأخرى في تكوين الشخصية المتكاملة البنيان ، وحيث يُصبح التربية والتعليم ممارسة وجدانية ، من خلال توظيف الذكاء العاطفي في التعامل والتفاعل مع المتعلم والإنسان عموما ؛ لتحقيق مشاركة ايجابية فعالة.

ثانيا: هدف الورقة البحثية:

تسعى الورقة الحالية إلى تبيان أهمية البناء المتكامل للإنسان طبقا للتصور الإسلامي في بناء شخصية الفرد ، بناء تتوازن فيه كافة الأبعاد (العقلي والخلقي والبدني والنفسي والمعرفي والوجداني ..) التي تحفظ إنسانية الإنسان كما أرادها الله سبحانه وتعالى في صورته المكرمة..تلك الصورة المغايرة لما يسعى إليه النموذج الغربي المادي الذي اختزل الإنسان في بُعد مادي واحد ، فاختزل جوهر إنسانيته واستلبها لصالح القيم المادية الشرسة. لذا كان منظور العمل الحالي نقديا في بناء الإنسان وذلك من جانبين ، الأول معني بنقد الواقع العالمي وبالأحرى الغربي المادي في نظرته للإنسان ، والآخر معني بنقد الواقع العربي الذي يُصَدر خطابا ضعيفا بل هزيلا تجاه بعض أبعاد بناء الإنسان العربي ، ومنها الخطاب العقلي ، والوجداني ..إلى غير ذلك من خطابات معنية بالتصور لهذا الإنسان وما يصدقه الواقع من أفعال.

ومن ثم فإن الورقة الحالية تناقش النقاط التالية:

- واقع البناء المعرفي والفكري والثقافي للإنسان العربي.
- واقع البناء العقلي ، والخلقي للإنسان العربي.
- واقع البناء الوجداني والجمالي للإنسان العربي.

- كيف يُمكن للتربية إعادة بناء الإنسان بشكل متكامل متوازن في ظل عالم متغيرتهيمن عليه التيارات المادة المعادية للإنسان.

ثالثا: أبعاد بناء الإنسان في إطار الوعي نقدي..جانب من الو اقع والمأمول:

المستقرئ لواقع الفكر النقدي وعلاقته ببناء الإنسان يجد أنه لم يكن لفكر المقاومة وآلياتها كتيار نقدي أن تظهر وتزدهر لولا الوعي النقدي لتلك الأحداث والتحولات التي تقود لهذا النوع من الفكر والدعوة لبناء الإنسان المقاوم لكل ألوان الظلم والاضطهاد والإستلاب والقهر.. بكل الطرق سواء عن قُرب أوعن بُعد.

إنها المسئولية عن بناء هذا الإنسان الذي ينتهج الوعي ويقاوم استلاب كل ما يمس إنسانيته ، الصانع للتغيير الذي لا يركن إلى المألوف (السلبي) ولكنه يقاوم سلب الوعي وتكريس سياسة فرض الأمر الواقع ، وغيره من مظاهر الاعتداء على إنسانيته ، وهذا ما يتطلبه الإنسان المعاصر فى ظل تداعيات العولمة وآلياتها الجهنمية والدعوة إلى العلمانية بمضمونها الذي يحمل دلالات ضد الإنسان والإنسانية ، حيث يتم في إطار العلمانية وما بعد الحداثة كتيارات ضد الإنسانية ، التضحية بالإنسان لصالح المادة ، وقمع وذبح الذات لصالح الموضوع ، وتهميش داخل الإنسان فيفقد الإحساس بالمعنى حيث يغدو كالسلعة تباع وتشترى. واتضح ذلك من خلال الترويج لقيم الثقافة الإستهلاكية ، وظهور اتجاهات فكرية واقتصادية مهيمنة.. وغيرها ، وهذا يقتضي فكراً نقدياً مقاوماً لهذا الاجتياح ، وتربية جديدة يقودها عقل جديد"(Zayed , 2009 ,139-147).

ما سبق يدعو التربية إلى ضرورة الوعي النقدي في رحلة بناء الإنسان وتأسيسه طبقاً لمرجعية تحترم الغائيات والأسئلة النهائية كالمضمونات الأخلاقية وغيرها ، حيث تُبقي على سؤال: لماذا نربي؟ ضمن أسئلتها الفلسفية العلمية النقدية التي تقودها لبناء هذا الإنسان المركب المتكامل الشخصية ، هذا السؤال الذي اختفى في المنظومة الغربية العلمانية ، حيث لاتوجد غائيات نهائية من بناء الإنسان فهو يدور في فلك الطبيعة/المادة كجزء من الطبيعة لا يتجزأ منها ولا يتجاوزها ، بل تُطبق عليه قوانينها المادية مثله مثل الأشياء. لذا إذا طُبق النموذج المعرفي الغربي العلماني على الواقع بنفس الدقة النظرية ، فإنه يصير نموذجا فظاً للقهر والاستعباد للإنسان الغربي الذي يخضع لهذا النموذج المعرفي ، حيث يستلب إنسانيته ويسقط عنه تميزه عن سائر المخلوقات. إلا أن عبدالوهاب المسيري(*) أشار إلى أن تطبيق هذا النموذج ليس بنفس القدر أو الصورة التي نتخيلها على الجميع فقد نجد الإنسان الغربي علمانيا على مستوى الحياة العامة في العمل في التعامل مع الآخرين وخلافه لكن قد نجده غير ذلك في حياته الأسرية مثلا ، فقد يبدوا عطوفا يراعي أسرته ، فيظهر لنا الأمر متناقضاً ، وكأن الفرد يمكنه علمنة جزء من حياته دون الأخر..وهكذا ولكن بالنظر إلى المنظومة الأسرية نفسها كيف تكون في سياق العلمانية قد يتغير الأمر وقد نجدها هي الأخرى قد تم علمنتها وتحولت من وحدة اجتماعية متراحمة إلى عناصر تفكيكية صراعية..وهذا يوحي بأن الأمر ليس بالبساطة المعرفية النطرية التي يمكن التوصل لها..ويحتاج إلى مزيد من التحليل والتفسير.

(*) في: زايد ، أميرة عبد السلام (٢٠٢١). تحرير العقل..المسيري وفلسفة إنسانية بديل العلمانية ، الأسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.& زايد ، أميرة عبد السلام (٢٠٢٤) العقل العربي ..والهيمنة. الأسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

فبناء الإنسان في أى مجتمع يرتكز على تكوين وعيه بذاته وبالبيئة المحيطة به - الاجتماعية والطبيعية - هذا الوعي الذى يتيح له اكتشاف ايجابيات وسلبيات المجتمع ، وفهم ثقافته ، وقضاياه ، وإدراك طبيعة العلاقة بين هويته ، ومتغيرات ومستجدات الحياة. وهذا يلقي بمزيد من العبء على التربية والأنظمة التعليمية حيث تقوم بدور أساسي في تحقيق تلك المهمة. وتقوم التربية بمسئولياتها في تشكيل تلك الشخصية على أساس هوية وثقافة المجتمع. وذلك انطلاقا من رؤية "تومادو كونانك" للثقافة: "إننا نسكن جميعا في الثقافات ، في معان متعددة بصورة جلية لكلمة "سكن" وهناك اللغات والرموزالتي تنتشر أفكارنا واختياراتنا في صميمها ويتم التعبيرعنها ، ومعرفة هذا المكان غير المرئي الذي نسميه الخيالي" (كونانك ، ٢٠٠٤ ، ١٢٢-١٢٣).

" فالثقافة استجابة لتحديات وجودية يفرضها الواقع المتجدد بتفاعله على الإنسان والمجتمع. وهذا التعريف يتسم بالدينامية ، ويتسق مع مفهوم التعددية والتنوع ، والتطور في الزمان والمكان. وترى "أميرة مطر" أن "الحضارة العلمية وتطبيقاتها التكنولوجية لا تسود بغير أن تسود معها الثقافة الفكرية المواكبة لها إذ من الطبيعى أن تنعكس آثار الحضارة المادية على سلوك وعقائد ومشاعر أهل المجتمع الذى يحياها وهى تتمثل فى آثاره الفنية وقيمه الأخلاقية (طلب ، ٢٠٠٣ ، ٢١٩). وهذا يعنى ضرورة الحذر فى استيراد العلم والتكنولوجيا والوعى بما يحملانه من ثقافة وقيم ومشاعر ووجدانيات قد لا تتوافق مع الخصوصية الثقافية الوطنية مما يتطلب الحذر والحيطة وتجنب الذوبان فى ثقافة الآخر. وبهذا الإحساس يكون شعورنا واضحا تجاه الحفاظ على الهوية الثقافية من منظور الحذر الوجداني فى نقل انجازات حضارة العلم والتكنولوجيا. وقد حلل "سنكلير" العلاقات بين الدول على أسس وجدانية كسبيل لحل المشكلات المختلفة بينها وحدد تلك الأسس في المعتقدات ، والمواقف ، والولاءات العاطفية والقيم ، والأخلاق والآداب العامة.(Sinclair, 2009, 54) وهذا يشكل في مجمله ثقافة أي مجتمع من المجتمعات. لذا جاءت أهمية البناء الوجداني للإنسان العربي في إطار ثقافته ، وعمق هويته لتكون درع واق ، ومقاومة قوية ضد التيارات الجارفة غير الإنسانية كتيار ما بعد الحداثة.

ولما كانت فلسفة كل مجتمع هي نتاج لمجمل ظروفه السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والاجتماعية ، تلك التي تجدد طبيعة النظرة للإنسان والكون... وتسهم في صياغة الرؤية التربوية في هذا المجتمع بشكل أو بآخر (خوي ، ١٩٩٩ ، ٥). فإن كل الفلسفات تسعى في بناء الإنسان طبقا لرؤيتها للوجود ، والقيم العليا لديها ، وإن اختلفت في رؤيتها ، ومنهجها إلا أنها تتفق على تحقيق هذه الغاية الكبرى وهي بناء وتربية الإنسان ، على أساس أنه جوهر بناء الحضارة ، ومرتكز أساسي للتقدم.

وتناولت عديد من الدراسات الأجنبية والعربية جوانب بناء الإنسان بشكل عام والإنسان العربي بشكل خاص ، وتوصلت إلى ضرورة إعادة بنائه ليعي مقومات مجتمعه وخصائص عصره ، خاصة في ظل ما تفرضه تغييرات ومستجدات ثورة العلم والتكنولوجيا المتلاحقة ، وكذا تحديات العولمة والاختراق الغربي للثقافة والخصوصية العربية. ومن هذه الدراسات كمثال وليس على سبيل الحصر ، دراسة عمار(١٩٩٢) في بناء الإنسان العربي ، ودراسته عام (١٩٩٩) بعنوان: دراسات في التنمية البشرية وتعليم المستقبل. وأيضا دراسة القطب (١٩٩٧) التي هدفت إلى الوصول للمتطلبات التربوية اللازمة لبناء الإنسان في المجتمع المصري ، وأوصت بضرورة بنائه على أسس سليمة ، والوقوف على أبعاد الواقع الاجتماعي وتحدياته تلك التي

تؤثر في بناء الإنسان. ودراسة La Barbera & Cantelmi (٢٠٠٠): ودرست تأثير الثورة التكنولوجية على الإنسان والتربية. وتوصلت إلى أن التنمية البشرية تحدث نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل المتنوعة والمتداخلة بهدف الوصول إلى التأثير في الإنسان وسياقه المجتمعي. ودراسة صعب (٢٠٠٥): والتى اهتمت بتوضيح موقع الإنسان العربي بالنسبة لثورة العلم والتكنولوجيا وتوضيح آثارها وتحدياتها عليه. وتوصلت الدراسة إلى أن مشكلة النهضة العربية تكمن في التناقض بين مظاهر الحضارة التي يعيشونها على مستوى الاستهلاك ، والتخلف في الانتاج..وهذا يتطلب أمور عدة منها تغيير نوعية البشر باستهداف محو الأمية ونشر المعرفة وغرس أسس علمية التفكير عقلانية والسلوك..وغيرها من الدراسات التي تمت مؤخرا كدراسة زايد (٢٠١٨) عن تربية متميزة في بناء الإنسان وتناولت فيها الجوانب المختلفة في بناء الإنسان ، عقليا وخلقيا ، ووجدانيا وجماليا ، وفكريا ..وعرضت لكل جانب من وجهة نظر نقدية ،مغايرة في ذلك لما تقوم به الحداثة وما بعدها في إطار المشروع الغربي التحديثي الذي اختزل تلك الأبعاد في البُعد الاقتصادي المادي في بناء الإنسان وحيَّد أو انكر الجوانب والأبعاد الأخرى وذلك استجابة قاسية للهيمنة المادية على حياة الإنسان المعاصر عامة ، والإنسان الغربي على وجه الخصوص ضاربا بعرض الحائط الجانب الروحاني الضروري لحياة الإنسان ولتبقى تلك الحياة إنسانية بكل ما تحمل تلك الكلمة من معاني وعواطف ومشاعر تخص الإنسان وتبقيه إنساناً.

بالتالي فهناك حاجة ضرورية إلى بناء الإنسان بناءً متكاملا رحيما بناءً علمياً قويماً ، خاصة في ظل سرعة المتغيرات والمستجدات التى يفرضها التطورالعلم/ تكنولوجي الراهن وما تفرضه الاتجاهات المادية وهي تحاول بسط سيطرتها على العالم.

يُمكن القول أن التربية تُعد عملية مستمرة ومتغيرة تستهدف بناء الإنسان عبر العصور من خلال قيامها بالعديد من المهام ، وتُعد مهمتها في تكوين الوعي بالمفاهيم المختلفة ، ومواجهة الخلط في بعضها ، ومعرفة المستحدث منها مدخلاً ضرورياً للوعي والإصلاح والتجديد في بنية الخطاب المجتمعي عامة والتربوي خاصة ، ذلك الخطاب الذي يستهدف تشكيل العقل والشخصية عموماً من جهة وتغيير الممارسات التربوية الخاطئة من جهة أخرى ، والذي يُعد طريقا لتميز التربية والتعليم في بناء الإنسان.

ويمكن إلقاء الضوء على بعض جوانب بناء الإنسان كما يلي:

أ- تشكيل العقل كمرتكزهام في بناء الإنسان:

ويؤكد واقع التعليم المصري الراهن أننا نعيش أزمة في بناء الشخصية المصرية عقلا وخلقا وجميع جوانب تكوين الشخصية المتكاملة في ظل نظام رقمي في المجتمع العالمي الراهن وأنظمة مغايرة لزمن مضى. وهذا يعني أننا نعيش أزمنة جديدة تستلزم أن نمتلك أدوات جديدة وآليات جديدة ، وبشكل عام ثقافة جديدة متطورة ومأخوذة من ثقافتنا وتنتمي لهويتنا، ومؤسسة على بنية مفاهيمية صحيحة في كل مجالات حياتنا.

وفي ظل معطيات العصر الرقمي سريع التغيريكون العقل مطالب بتوظيف راق لما اكتسبه من المعارف والعلوم والأدوات التي أتاحها مجتمع العلم والتقنية. وأهمية هذه النقطة تأتي من أن ما يقدمه مجتمع العلم والتقنية للإنسان ليس فقط كماً هائلاً من المعرفة في كافة المجالات ، بل تكسبه أيضا انفتاحا ذهنيا على علوم وإمكانات ، وثقافات أخرى مما يتطلب عقلا جديدا ، كالعقل الجديد الذي تحدث عنه "ابن خلدون": هذا العقل يحول المعلومة المعرفية من

ماهية كمية إلى ماهية نوعية. كما أنه يضع المعلومات في موقع مهم فيه سابق ولاحق. مع الإشارة إلى أن المعلومة اللاحقة ليست قائمة في الواقع ، بل إنها استعداد بالقوة لاكتساب معلومة مشابهة جديدة. من هنا تنشأ حركة جدلية ، ننتقل فيها مما نعرفه إلى ما لا نعرفه بشكل طبيعي...وتشكل هذه البنية ، بانفتاحها استعدادا لاستيعاب المزيد من المعارف (معتوق ، ٢٠١١ م ، ٣٣). نحن بحاجة إلى ثورة عقلية فكرية أخلاقية يتأسس عليها تجربة الحرية والديمقراطية والوعي المتحقق عمليا..ثورة أكثر نضجا تعي التاريخ مع وعيها بالواقع الراهن. تحمل في جوهرها فكراً وعقلاً يُحدث حراكاً ثقافياً يقود حراكاً اقتصاد/سياسي.

وهذا يحتاج إلى الوعي بمفهومي الزمن والإرادة وكيفية تشغيل كل القوى على أساس منهما ..وأية حرية وأية ديمقراطية نريد (تحديد ونقد المفاهيم) فهناك العديد من المضامين التي يمكن وضعها تحت هذين المفهومين..وغيرهما من المفاهيم في كافة المجالات ، ففي مجال التربية علينا أن نسأل أية تربية نريد؟.

ولقد لخص "علي أسعد وطفة" القضية عندما قال"إن مصير العرب يتوقف على الكيفية التي سيعدون بها أبناءهم تربويا في القرن الحادي والعشرين"(وطفة ، ٢٠٠٥ ، ٨١). فالتربية تصنع مصائر الأمم.

من هنا تأتي أهمية سؤال الثقافة وسؤال العقل ، أية ثقافة نعيش وأي عقل يتشكل في

ضوئها؟وأي عقل نريد عندما نبتغي التميز؟.

ب-التكوين الخلقي للإنسان:

تمثل الاخلاق، والقواعد والواجبات هي أساس الإجراءات الأخلاقية والفضائل التي يتطلب غرسها في النشء . لكن ما الفضائل والقيم الأخلاقية لدى البالغين (الأباء – المعلمون ...) والتي تمثل نماذج للنشء يتوجب غرسها وتنميتها من خلال منهاج دراسي منظم وممنهج أو من خلال تربية غير مدرسية في الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة...؟ أية صعوبات يواجهها المعلمون مع المناهج التي تؤثر على الطلاب أخلاقيا؟ ماذا يجب أن يتعلمون من الأخلاق حتى تكون أكثر فائدة ؟وإذا لم نتمكن من الحصول على الآثار المرجوه ماذا نفعل؟

يذهب الإمام " أبو حامد الغزالي" إلى أن الأخلاق الإنسانية قابلة للتغيير والتعديل بالتربية. والحقيقة أن هذه النظرة المتفائلة ليست قاصرة على الغزالي وحده ، بل هي سمة تتميز بها آراء المفكرين الإسلاميين في مجال الأخلاق والتربية بوجه عام ". (الرشدان ، ٢٠٠٤م ، ٤٤٨) ويقول : (لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات) ونتبين من هذا قوة عقيدة الغزالي فيما يمكن أن تفعله التربية من إصلاح وتكميل وتهذيب لخلق الأفراد وتطهير لنفوسهم .

(رشوان ، ٢٠٠٢م ، ٤٨). والمعلم من أهم مرتكزات التربية في إحداث هذا التغيير والتأثير الأخلاقي في النشء والشباب في كافة المجتمعات. لكن حتى لا نحمل التربية وحدها عبء مسؤولية تنمية وتعديل الأخلاق بالمجتمع ، فإن المجتمع كله يتقاسم مسؤولية التربية الأخلاقية للنشء كُل حسب موقعه ومستوى الرعاية التي يقدمها للأفراد أو المؤسسة المسؤول عنها.

وفي إطار تحقيق هذا الأمر نطرح بعض الأسئلة ذات الصلة بالموضوع ومنها:

- ما الأخلاق اللازمة للمجتمع ، وما دور الأخلاق في الإرتقاء بالإنسان وتطوير المجتمع؟ ما طبيعة المناخ الأخلاقي السائد في المجتمع وانعكاس كل منهما على الآخر ، وعلى الأمن القومي العربي/المصري؟ وماذا يتوجب على كل منهما تجاه الآخر حتى يتحقق المناخ التربوي الأخلاقي؟ هل هناك أخلاق ومعايير وقوانيين في كل مجال ؟
- وما مدى الكفاية الأخلاقية النظرية ، والكفاية التطبيقية التي تتمثل في السلوك الأخلاقي لدى الإنسان العربي/المصري؟

هذا وفي السنوات القليلة الماضية مر المجتمع المصري بالعديد من التغييرات على كافة الأصعدة السياسية ، والاقتصادية ، والثقافية ، والتربوية... وغيرها من جوانب الحياة ، وما زال يعايش أثارها حتى الآن. ومن تلك التغييرات الملحوظة التراجع أحيانا والتدهور أحيانا أخرى في الجوانب الأخلاقية ، وضعف الثقة بالقيم الأخلاقية ، وانعكس ذلك بشكل جدلي في الخلل الذى اعترى العديد من السلوكيات في شتى مجالات الحياة. ومن مظاهر هذا الخلل ما يتعلق باستحداث طرق ووسائل جديدة للجريمة والعنف ، ومنها ما يتعلق بالغش التجاري والصناعي ، والغش في مجال التعليم وغلاء الأسعار بدون ضوابط ، لذا كان من الضروري إجراء العديد من الدراسات لبحث هذا التراجع والتدهور الخُلقي لاستجلاء الأبعاد والأسباب ومحاولة تقديم حلول مقترحة لمواجهته وعلاج أسبابه. وفي هذا الشأن يُشار بشكل أساسي إلى التربية ومؤسساتها ، ورموزها في المجتمع كالمعلم بإعتباره مرتكز أساسي في العملية التربوية والتعليمية.

جـ- البناء المعرفي/الثقافي:

تُعد المعرفة بُعد في تكوين الوعي لدى الإنسان لذا تكون تلك العبارة كافية للإجابة عن العديد من التساؤلات على سبيل المثال:

لماذا نعرف؟ أو بمعنى آخر لماذا يسعى الإنسان لاكتساب المعارف ، وما وظيفة تلك المعرفة؟

تناول المفكر لبرازيلي "باولوفريري" المعرفة على أنها أداة لتحرير الإنسان : فالمعرفة لدية تحررية ولأنها كذلك يجب أن ترتبط بالتزام سياسي وبالتالي فإننا نعرف لكي نفهم العالم ، ونتساءل عن الخطأ والصواب ونبحث عن الحقيقة ، ونفسر ونغير العالم فالمعرفة أداة أساسية لتغيير العالم. فأن تعلم هو أن تندمج في التاريخ وأن تندمج المعرفة العلمية مع المعرفة اليومية حيث يصبح للتليفزيون والكمبيوتر.. أهمية في التعليم (عبد الحميد ، ٢٠٠٦ ، ١٠٤).

"فالمعرفة هي الأداة المقبولة اجتماعيا ليس للترقي في السُلم الاجتماعي أو الارتفاع في مستوى المعيشة فقط ، وإنما هي أداة للتحرر من قيود المثبطات المادية الحاضرة والماضي المتحجر الذي تجاوزه الزمن ، وهي الأداة إلى السعادة والحياة الهانئة المتحررة من قيود الجهل والتعصب"(النقيب ، ٢٠٠٥ ، ٤٩).

وفي ظل عصر المعرفة تقاس قوة المجتمعات بقدرتها على إنتاج المعلومات والمعرفة والذى يرتبط بلاشك بمؤشرات عدة من أهمها: مستوى التعليم والبحث العلمي في كل مجتمع ، ومن ثم مستوى التنمية بها. وإذا كنا بصدد التنمية المعرفية من خلال إقامة مجتمع المعرفة ، فإن اكتساب المعرفة بالشكل المتكامل يمثل عامل مهم في سبيل بناء هذا المجتمع. وهو ما يسميه **نبيل**

علي الدورة الكاملة لاكتساب المعرفة ، والتى تبدأ بمهمة النفاذ إلى مصادرها ، بالقراءة النافذة التى لا تهدف إلى تحصيل المعلومات ، بل إلى استخلاص المعرفة من كم المعلومات الهائل ، ثم تبادل المعرفة المكتسبة ، وتوظيفها وتوليد معرفة جديدة قائمة عليها، وهذا يتطلب التفكير النقدي والجاد ، فالتفكير هو ما يهب المعلومات معنى ويجعل للمعرفة مغزى (علي ، ٢٠٠٩ ، ٧،٥٢). إن المشكلة في ظل مجتمع العلم والتقنية هو الكم الهائل من المعلومات المتراكمة الذي أطلق عليه مدكور "تخمة المعلومات"فيقول مدكور: إن المشكلة الآن هي تخمة المعلومات التي إذا لم تتحول إلى "معرفة " والمعرفة عندما لا تتحول إلى "حكمة" تصبح قنبلة موقوتة تنتظرالانفجار، والتي معها يشعر الناس (الممتلؤون بالمعلومات) بأنهم يفكرون ، وسينتابهم الإحساس بالحركة دون أن يتحركوا خطوة واحدة. (مدكور ، ٢٠٠٣ م ، ٣١٠)

تمثل المعرفة بُعداً أساسياً ومهماً في تكوين وعي الإنسان ومن ثم توظيف طاقاته الإبداعية ، فلا يمكن أن يؤسس الإنسان لنوع ما من الخبرة بدون المعرفة ، ويُعد كل من المعرفة والوعي والإبداع مرتكزات لتنمية الإنسان وبنائه بناءً جمالياً وأخلاقياً وعقلياً... وهذا يبرز العلاقة بين المعرفة الجمالية وتحريرالإنسان من أسر المادة وطغيانها خاصة في عالمنا المعاصر حيث التغييرالسريع على كافة الأصعدة. وإذا كانت المعرفة في العصر الراهن تتسم بغزارتها وتعدد مصادرها وتنوعها ، فإن لم يحسن الإنسان ترتيبها وتنظيمها وتوظيفها (معالجتها) تقوده إلى حالة من التيه المعرفي غير المسبوق.

هذا ويعتبر البناء المعرفي من أهم مقومات وأسس بناء مجتمع المعرفة فى العالم العربي ، فالثورة المعلوماتية الكبيرة التي يشهدها العالم الآن جعلت من المعرفة ثروة تحتاج إلى عقل واع وفكر نقدي لتفعيل هذا الكم الهائل من المعرفة بما يلبي حاجات المجتمعات العربية ويوفر لأمتنا الأمن والأمان. ويحتاج هذا الأمر بالضرورة إلى مجتمعات تقدر قيمة المعرفة وتستشعر مدى قوتها وتعي أن المعرفة قوة ومرتكزا أساسيا للتنمية ، وتقدر أيضا أهمية التفكير الجاد فى تحويل الأفكار إلى عمل وفعل. والتعليم المتميز بكل صورة سواء التقليدية منها أم غير التقليدية ؛ مطلب حيوي ومصيري لكل أمة للوصول إلى تحقيق هذه الغاية.

د- البناء الوجداني:

يمثل الوجدان جانب هام في بناء الإنسان ، ويُعد مدخلا مبدعا في انجاح الجوانب الأخرى. إلا أن المستقريء للخطاب الوجداني العربي يجد أنه يعاني ضعفا فى أبعاده المختلفة لوجود فجوة كبيرة في بناء الإنسان وسوء تقدير لامكاناته المختلفة ، ومنها الجانب المعنوي ، في ظل تحديات ومخاطر يفرضها مجتمع ما بعد الحداثة ونظرته المغايرة للطبيعة الإنسانية ، وأهم تلك المخاطر ما يتعلق بطمس الهوية القومية ، والعمل على تفكيكها ومن ثم تحقيق الهيمنة من خلال هوية سوقية عالمية ، يُصبح معها وجدان الإنسان مفرغ من أية امكانية حقيقية للحياة ذات المعنى. وهذا يقتضي فكر مقاوم لهذا الاجتياح ، وتربية جديدة يقودها عقل جديد ، ووجدان جديد متصالح مع هذا العقل ، مما يعني مقاومة حقيقية لهدر الإنسان في مجتمعنا المعاصر. كما يحاول الكتاب أيضا الإجابة عن السؤال: لماذا يُعد البناء الجمالي مدخلاً إبداعياً لبناء الإنسان في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠ ؟ وهل في الإمكان توطيد العلاقة بين التذوق الجمالي وتفعيل إمكانات مجتمع المعرفة من خلال التربية كبداية لتحقيق بناء إنسان مصري جديد؟

مما سبق يُمكن القول بأن المجتمعات العربية في حاجة إلى التربية الوجدانية التي تعني موقف شامل يصبغ جملة الأنشطة التي تنمي البناء الوجداني للإنسان ، وتقاوم هدره ، وتتمثل في المعرفة الوجدانية والخبرات العاطفية المؤثرة ، والقيم التي يمكن أن تضبط ايقاع العاطفة ، ومهارات التعامل (الذكاء العاطفي) لدى الإنسان. وتلك التربية تعبر عن روح الثقافة الغائب في عصر التقنية ، ومجتمع ما بعد الحداثة.

هـ - البناء والتحصين الفكري:

لما كانت الغاية النهائية من التربية هي بناء الإنسان ، فإن التحصين والتمكين الفكري المحققان للأمن الفكري وثيقا الصلة بتحقيق تلك الغاية..من خلال تحقيق الوعي لدى النشء بهويته التي يستند إليها تحقيق الأمن الفكري بإرساء دعائمه وقيمه ومقومات وجوده ، لمقاومة الفكر الهدام الذي يقود إلى التطرف والغلو.

فقد أدت التطورات العلمية والتكنولوجية وما أفرزته من ثورة في الاتصالات والمعلوماتية وتسارع الأحداث وتقلص الزمن ..إلى تقارب دول العالم في تبادل المعلومات والأفكار بصورة مذهلة وإن لم يكن بشكل شفاف. فالتواصل والإنفتاح الثقافي بين الشعوب قد مهد لدخول الكثير من الإتجاهات والمؤثرات الفكرية في صور وأشكال متعددة منها مايهدف إلى زعزعة قيم الثقافات الوطنية وتقويض أركان الهويات القومية والخصوصية في نفوس أبناء مجتمعاتها. وساعد على تحقيق ذلك غياب أو ضعف منظومة الأمن الفكري والافتقاد إلى دعائم التنمية الأمنية القوية ، فتسود الشائعات والمفاهيم الخاطئة ، ويتم

زعزعة الاستقرار العام والتشويش الفكري بسهولة في أي المجتمع.

وهذا يجعلنا نتساءل عن: مستوى الفكر التربوي الراهن وفي سياق أية ثقافة يتم إنتاجه ، فهل أخذ في الاعتبار الخصوصية الثقافية والتقاليد المحلية الوطنية - حيث للتميز خصوصية وليس نموذج واحد جاهز يصلح لكل من ينشده؟ ذلك لأن التميز الفكري هو الذي يحدد مستوى طموحاتنا ، ومن ثم مستوى ممارستنا التربوية في إطار الوعي بامكاناتنا وقدراتنا والنظرة الاستراتيجية في تحقيق تلك الطموحات. ما واقع تربية التفكير العلمي بأنماطه المختلفة وخاصة التفكير النقدي في التعليم ، وما الطريق السليم لتحقيق جودة فاعلة حقيقية فيه؟ كيف يسهم التعليم في تحقيق وعي مفاهيمي جيد لدى المتعلم عن أبرز المفاهيم التي يمكن أن تسهم في تشكيل عقلية ناقده مبدعة؟(بمعنى تحديد ونقد المفاهيم) ما طبيعة المُناخ السائد في العملية التعليمية والذي يمكنه تحفيز التميز لدى المتعلم؟ ماذا نقدم من أساليب وآليات لترسيخ قيم الاتقان والانتقاء والاختيار والإبداع والارتقاء حتى يكون التعليم متميزا؟ ويأتي سؤال الفلسفة متأخرا بعد أن يكون الواقع قد اتضح جيدا من خلال اعمال العقلية النقدية ومن منطلق ضرورة الاطلاع على تجارب وخبرات الآخرين بعين واعية ناقدة للافادة منها في تحقيق أبعاد التميز المنشودة في التعليم المصري. فيتوجب سؤال الفلسفة الكامنة خلف النظم التعليمية التي تنعم بالتميز في مجتمعنا المعاصر؟ ما سبق من تساؤلات تُعد بداية تنيرالطريق للتعليم المصري لبناء إنسان متميز فكراً وأداءً. فالمؤسسات التي تحسن استثمار قدرات مواردها البشرية يزيد احتمال تحقيقها لميزه تنافسية وتمتعها بأداء متميز.

وفي مجال التربية يؤكد "عبد الفتاح تركي": على ضرورة استبعاد المفاهيم الخاطئة التي حكمت الفعل التربوي عن قصد وغير قصد لأن بقاء مثل تلك المفاهيم يمثل خطورة لا تتفق

والفهم المعاصر للطبيعة البشرية ، ذلك الفهم الذي يستند إلى نتائج نظريات علمية فبقاء تلك المفاهيم يمثل انشطارا بين التفكير والفعل مما يترتب عليه انعدام فرصة تحقيق ما تسعى إليه التربية الحديثة من بناء الإنسان الحر. ويؤكد على أنه من أعقد مشكلاتنا شيوع الحتم البيولوجي ، وأن الإنسان يرث عقله فإما أن يكون ذكيا أو غبيا أو بين هذاوذالك. ويترتب على هذا المعتقد استبعاد مسئولية التربية في تحديد بنية العقل وقدراته على التفكير(تركي ، ٢٠١٠ ، ٢٠). نحن بحاجة ضرورية إلى ثورة عقلية فكرية وأخلاقية يتأسس عليها تجربة الحرية والديمقراطية والوعي المفاهيمي المتحقق عمليا..ثورة أكثر نضجا تعي التاريخ مع وعيها بالواقع الراهن. تحمل في جوهرها فكراً وعقلاً ناقدا مبدعا ، يُحدث حراكاً ثقافياً يقود حراكاً اقتصادياً وسياسياً يقود إلى التميز.

رابعا: ماذا تقدم التربية لبناء الإنسان:

في ضوء ما تقدم عن بعض جوانب بناء الإنسان من منظور نقدي ، تجد التربية أمام مسئولية كبيرة لوضع أسس ومرتكزات هذا البناء ، وفي دعمه والحفاظ عليه وتنميته وترقيته في إطار من التوازن بين الهوية العربية الإسلامية وبين المتغيرات التي يموج بها العصر وتتطوراته المتلاحقة سريعة التغير. ويُمكن الإشارة إلى ما يتوجب على التربية تقديمه من جهود بايجاز كما يلي:

أ- التربية والبناء العقلي في عام متغير:

تتحدد مسؤولية التربية في هذا البناء من خلال العمل على تشكيل العقلية الناقدة التي تتسم بعدة سمات تميزها عن غيرها ..منها ما يلي:

١- لا تقبل الجمود والسكون في مواجهة الأحداث والقضايا ، فتتسم بالدينامية لا السكونية.

٢- تعي نسبية الحقائق والأفكار والرؤى فى الزمان والمكان وبالتالى لاتوجد لديها حقائق وأفكار يقينية مطلقة الصدق .

٣- عقلية مرنة تتقبل الاختلاف في الرأي وتحترمه .

٤- عقلية لا تقف عند الفهم السطحي للأمور بل يسعى بدأب لسبر غورها واستجلاء علاقاتها المتشابكة توخيا للفهم الكلي متعدد الأبعاد للظاهرة أو المشكلة .

٥- عقلية جدلية لا تركن للعادي والمألوف ، بل يقدم مؤتلفا مبدعا .

٦- عقل لايقنع بالنماذج والحلول الجاهزة بل يحلل ويطبق ويعيد تركيب الأمور ليخرج بالجديد الذي يمكنه تفسير الواقع بصورة جديدة ومبدعة. وغيرها من السمات التي ننشد ترسيخها لدى النشء كطريق للتميز في التعليم المصري.

٧ - عقل يعي دلالات المفاهيم والتفرقة بين المتشابه منها ، يعني إلى حد كبير أنه قادر بشكل مُميز على التفاعل الجيد معها ومن ثم القدرة الجيدة على التفاعل مع القضايا التي تتضمن أو تدور حول تلك المفاهيم. ومن ثم يستطيع كشف ما يحدث من : (خلط في المفاهيم أو تزييفها أو ما يمارس باسمها من تعميمات و ما يندرج تحت مظلة الشائعات من خلال استخدامها الكاذب أو تلك الخادعة ...)

ب- التربية وتنمية القيم الأخلاقية لدى النشء في ظل عالم سريع التغير:

يوجد العديد من المعايير والقيم الأخلاقية التي يتأسس عليها بناء تربوي أخلاقي للإنسان

عامة وللإنسان المصري في ظل الواقع الراهن وما يواجهه من تحديات على كافة الأصعدة. ومن هذه الأخلاقيات التي يتطلب إبرازها في المجتمع المصري المعاصر وتتطلب تفعيل دور المعلم والأسرة بشكل خاص مع مساندة من المجتمع ككل في تحقيقها كسلوكيات فاعلة ، مايلي:

١- تربية وتعليم على الصدق مع الذات ومع الآخر :

إن الله خلق السماوات والأرض بالحق ، وطلب إلى الناس أن يبنوا حياتهم على الحق ، فلا يقولوا إلا حقاً ولا يعملوا إلا حقاً ، ومن هنا انبثق الصدق كأحد القيم الأخلاقية الإسلامية ، فهو دعامة الفضائل ، ومظهر من مظاهر السلوك القويم ، ودليل الرقي ، وبالصدق توطد الثقة بين الأفراد والجماعات ، وبه ترد الحقوق ويعطى كل ذي حق حقه .

ويتمثل الصدق في " مطابقة أقوال الفرد للواقع " (المصري ومحمد ، ٢٠١٣ ، ١٥٩)

وخير صفة يمدح بها الإنسان وأعظم خلق يتخلق به إنما هو (الصدق) ؛ لأن الصدق يجعل المرء في منزلة عظيمة ، ويرفعه عند الله والناس درجة عالية ، وكيف لا ... وقد جعله الله صفة أنبياءه ورسله الصادقين ، فقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَاذْكُر فِي الكِتَابِ إِبراهِيمَ إِنَّه كَانَ صِدّيقاً نَبِياً ﴾ { مريم : ٤١} ، وعن إسماعيل عليه السلام :﴿ وَاذْكُر فِي الكِتَاب إِسمَاعِيل إِنَّه كَان صَادِق الوَعْد وكَان رَسُولاً نبياً ﴾ { مريم : ٥٤ } ، وعن يوسف عليه السلام : ﴿ يُوسُف أَيُّهَا الصِّدّيق ﴾ . { يوسف : ٤٦ }

٢- تربية للأمانة :

الأمانة خُلق عظيم وصفة حميدة ، تقتضي قيام الإنسان (المعلم- المتعلم- كل فرد في المجتمع...) بكل ما ائتمن عليه من أمور الدين والدنيا ، وكذلك حسن التعامل مع الناس ، والتخلق بالآداب والسلوك القويم ، وهي أيضاً ضرورة لحفظ حقوق الناس ، وقضاء حاجاتهم ، وتحري الكسب الحلال. ولأهمية هذه القيمة الأخلاقية ورد ذكرها في القرآن الكريم في مواضع شتى ، فحض سبحانه وتعالى للتجمل بخلق الأمانة في قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأمُرُكم أَن تُؤدُّوا الأَمَانَاتِ إِلى أَهْلِها ﴾ . { النساء : ٥٨ }

٣- تعليم يكرس التواضع :

يعتبر التواضع من القيم الخلقية الرفيعة الإيجابية التي حث عليها الإسلام ، وجعلها دليل على رسوخ الإيمان بالله في قلوب المسلمين ، وسبب من أسباب تقوية أواصر الأخوة والمودة فيما بينهم . ويتمثل التواضع في " خفض الجناح للخلق ولين الجانب معهم ، والاستسلام للحق وقبوله أياً كان مصدره " (القاضي ، ٢٠١٣ ، ٩٦) ، وقيل : " رضا الإنسان بمنزلة دون ما يستحقه فضله ومنزلته ، والمتواضع الحقيقي هو : من يعرف حدوده ، فلا يدعي ما ليس له ، ولا يعجب بنفسه ، ولا يفتخر بما يملكه ، ولا يتكبر ، ولا يكلم الناس إلا عن دماثة خلق ولطف " (الحزيمي ، ٢٠٠٥ ، ٤٠٥).

٤- تربية الحياء كضابط لكل الأخلاق:

الحياء شعبة من الإيمان وخلق كريم يحبه الله عز وجل ، وهو أيضاً عماد الفضيلة وثمرة من ثمارها ، ومطلب أساسي في بناء شخصية الفرد المسلم صغيراً كان أو كبيراً ، ذكراً كان أو أنثى ، وهذا الخلق الرفيع إذا استحكم في نفس الإنسان صده عن كل قبيح ، ومن تجرد عنه وفقده فلا يبالي بأي رذيلة ارتكب لأن الضابط للأخلاق هو الحياء .

٥-اكساب النشء حساسية التمييز بين الخير والشر:

فيرى دفورتكيا (٢٠١٥) أن تحديد نهج رمزي لتعليم الأخلاق يعزز حساسية التمايز بين الخير والشر. ففي ظل مجتمع قائم على المعرفة التي توجه للقفز في القدرات المعرفية إلى الأمام وتكون التنمية الفكرية هي غاية في الأهمية ويتم ترك تنمية المشاعر أو تأتي في الخلف. يقود إلى التناقض بين المطالب الاجتماعية والحاجة المعرفية والتعليمية. ولايمكن حل هذا التناقض إلا عن طريق تطوير التعليم ليصبح تعليم للأخلاق بتوفير الشروط الأخلاقية الرئيسة للتعبير عن الأحاسيس تجاه معنى التسامح والبر والمحبة وغيرها. (Dvoretckaia,2015). وهذا ينمي حساسية النشء في التمييز بين الخير والشر ، بين الفعل الأخلاقي واللأخلاقي.

٦ - تشكيل قوة معنوية اجتماعية بين الناس:

تسهم نشر المعايير الأخلاقية في تشكيل قوة معنوية اجتماعية بين الناس ، وهذا يتطلب الوعي بالخلط الذي يحدث بين ما هو أخلاقي وما هو قانوني أو ما يرتبط بالعدالة.

ففي مجال صنع القرار الأخلاقي مثلا يرى "هولتزهوسن": ضرورة حث المهنيين والمنظمات لتحمل المسؤولية عن صنع القرار والعمل تطبيق معايير وطنية للأخلاقيات والسلوك، والوعي الكامل والمسؤولية في صنع القرار. فهذا يمثل قوة معنوية للعاملين في المجال والمتلقي أو المستهدف من العمل. وهذا يعو إلى التمييز بين الأخلاق والأعراف والقانون وبين الأخلاق والعدالة في اتخاذ القرارات فالأخلاق مجموعة من القيم وقواعد العمل التي تدعم النظام وقد يكون ما هو غير أخلاقي غير قانوني وقد يكون ما هو غير أخلاقي قانونيا، وغالبا ما يكون التوتر بين الأخلاقي والقانوني يفسر التوتر بين المستشارين القانونيين وممارسي العلاقات العامة. والقوانين هي اتفاقيات تعاقدية بين المواطنين والدولة أو بين المنظمات والهيئات الأخرى مثل الموظفين والعملاء ومقدمي الخدمات. بينما في المقابل الأخلاق إلزامية على أساس معايير أخرى مثل عضوية مؤسسات معينة أو الالتزام بأطر معينة. أما العلاقة بين الأخلاق والعدالة فالنظرة إليهما متكافئة وكلاهما إلزامية. (Holtzhausen, 2015).

٧- حُسن إدارة المنظومة الأخلاقية الإيجابية عموما بتوفير مُناخ صحي وسليم للحماية "للفرد والمجتمع والأمن القومي" :

يشكل التعليم عنصر فاعل في إكساب الأخلاق للنشء بسبل عدة ، وذلك من خلال المعلم والمنظومة البشرية والأنشطة والمناهج إلى غير ذلك من عناصر فاعلة في العملية التربوية والتعليمة. إلا أن الأمر في إكساب القيم الخلقية للنشء والشباب وتنميتها لا يقتصر على التعليم فهناك مؤثرات عديدة أخرى كالإعلام بوسائلة المختلفة والعامل التكنولوجي وتأثيره المتصاعد سلبا أو إيجابا وغيره من المؤثرات. لذا فإن حُسن إدارة أخلاق أبناءنا عامل هام في هذا العصر. وهنا تبرز

مجموعة من المتطلبات في البيئة الداخلية للمؤسسات التربوية والمجتمعية عامة. فالأساتذة والمديرين في الجامعات مثلا تلعب دورا هاما جدا في خلق وتطوير والحفاظ على مناخ أخلاقي متين ، والذي ينعكس في قيم وسلوك الطلاب.

جـ- التربية والبناء المعرفي في عالم متغير:

يتوجب على التربية ما يلي:

١. أن تأخذ في الاعتبار تعدد وتنوع أدوات ومصادر المعرفة ، وتؤمن بالدور التحرري للمعرفة – دور المعرفة في تحرير الإنسان من هيمنة التخلف - وتسعى إلى تناسقها في شكل جمالي ارتقائي ، كما تؤمن بالدور الحيوي للتقنية في حياة الإنسان المعاصر.

٢. إعادة البناء المعرفي الجمالي للإنسان في سياق خصائص مجتمع العلم والتقنية المعاصر ليكون قادرا على : استخدام نتائج العلم وأدواته التقنية بوعي نقدي وحس جمالي،وفي مجال البيئة :الحفاظ عليها وتذوق معاني الجمال بها ، وغيرها من صفات نعتبرها دلالات قيميّة جمالية في كل مجال من مجالات الحياة.

٣. تأكيد العلاقة المنشودة بين الخبرة الجمالية والخبرة التربوية من خلال إيقاظ حاسة الوعي بجماليات العلم والمعرفة والتقنية في الكون والحياة والإنسان.

٤. تأكيد ضرورة التعليم المتكامل المتوازن بين المعرفة والعاطفة والوجدان ، بين متطلبات تشكيل العقل العملي والنظري.

ما سبق يعكس تأثير المعرفة في التذوق الجمالي واكتساب الخبرة الجمالية كمعنى وكقيمة مما يعني ضرورة تربيته في الذات الإنسانية وفي تأثيرها على الأنساق الأخرى في المجتمع للإبقاء على إنسانية الإنسان والحفاظ على الحلم والمغزى والمعنى في الحياة وتحقيق حالة من الانسجام والاتساق في الذات الإنسانية وفي علاقتها بالآخر ، وبالكون والطبيعة من حولها. إنه مدخل مهم لإعادة إنسانية الإنسان وإعادة حالة التوازن بين مرتكزين مهمين في بقاء التطور الإنساني وهما: التطور العلمي والتقني .والتطور الفكري ، والاجتماعي ، والأخلاقي. ولنحقيق هذا التوازن يتطلب ما يلي:

١- السعي نحو الإتقان.

٢- الفكر النقدي الذي يستوجبه العلم والبحث في المجتمع العلمي"جمال".

٣- توظيف ثورة المعلومات والاتصالات والإنترنت كمقوم هام لنشر ثقافة الجمال.

٤- النظر إلى اليقين والمحبة والجمال والارتقاء كمنتجات للاستخدام الإيجابي للعلم والمعرفة.

٥- إدراك صفات الذات الإلهية ووحدانيتها ، وإدراك حقيقة الوجود.

د- التربية والبناء الوجداني للإنسان العربي ، لمواجهة مخاطر التيارات المادية.

يُمكن للتربية بكافة مؤسساتها وأدواتها القيام بدور فاعل في بناء وجدان الإنسان بشكل سليم ، باستلهام كافة الروافد التي تجعلها تقوم بتلك المهمة بنجاح ، ويمكن القاء الضوء على بعض النقاط التي تستطيع من خلالها تحقيق ذلك كما يلي:

١- البناء الوجداني للمتعلم:

إذا تصورنا أن المدرسة تقوم بدور كبير في البناء الوجداني للنشء ، فإننا مطالبون أولا باستعادة المدرسة لدورها الريادي في التهذيب والتعليم ، بعودة الاعتبار والأهلية لها ، ثم التعويل على دورها في بناء الإنسان عموما ، ودورها في البناء الوجداني بشكل خاص. ويمكن للمدرسة القيام بدورها في هذا الأمر من خلال ما يلي:

- **بناء مناهج تعليمية على أساس حب وتقدير للهوية الثقافية العربية والإسلامية:**

ففى ظل المجتمع الراهن نحتاج فى نشر المعارف وتكوين المهارات وإكساب القيم ، إلى لغة بسيطة ورشيقة ميسرة لملاءمة تطورات العصر. وهذا يتطلب الانتماء إلى الهوية الثقافية العربية والاعتزاز بكل مكون من مكوناتها (الدين - اللغة – والتاريخ - والقيم) ، والحفاظ عليها وتطويرها فى ذات الوقت. فاللغة العربية لغة القرآن الكريم الداعي بلسانها إلى الجمال ، وهو فى ذاته جمال وكمال ؛ تلعب دورا مهما فى البناء الوجداني للإنسان العربي والذي ينعكس في مشاركته الايجابية فى التنمية الشاملة.

- **المعلم:** استعادة الدور المربي للمعلم ، وعودته إلى المدرسة بمعناها الحقيقي ، والقيام بدوره الإيجابي والمؤثر في بناء شخصية المتعلم.
- **الأنشطة الأدبية والفنية:** تخطيط الأنشطة المختلفة ، خاصة الأدبية والفنية كمدخل هام في تربية وجدان سليم للنشء ، واكساب المهارات الاجتماعية ، والذكاء العاطفي ، وخلق بيئات صحية محفزة للتعليم والتعلم.
- **القدرة الحقيقية على الإبداع ورعايته:** إذا كان لدينا الأمل والطموح في تعليم يُربي ويُشكل وجدان أبنائنا ، ويهذب أخلاقهم وينمي العاطفة فيهم ؛ فعلينا أن نعي أن الشروط والتحديات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة قد قلصت من الفعل التربوي في وظيفة نفعية في المقام الأول وبشكل خاص. من ثم يكون طموحنا أن تشكل المدرسة وجدان ، ووشخصية الطلاب بشكل عام ، أمر لن يتحقق إلا إذا أثبتت المدرسة والتعليم عموما قدرتهم على الإبداع.

٢ - **التذوق الجمالي:** توفر المعرفة والخبرة الجمالية ، وغرس الاتجاهات الايجابية نحو الجمال والتذوق الجمالي وتنميه قيمه ، واكساب مهارات التعبير عنه بكافه الوسائل.

٣ – **مقاومة هدر الإنسان:** التربية الوجدانية لمواجهة هدر الإنسان (هدر التعليم – هدر اللغة العربية – هدر التذوق الجمالي – هدر الفكر – هدر مشاعر الإنسان ووعيه- هدر الحريات العامة والخاصة) ، وذلك من خلال ما يلي:

- **المعرفة الوجدانية:** بأن تقوم التربية بامداد الفرد والمجتمع عموما بالمعرفة الوجدانية وأهمية العاطفة وتكوين الخبرات الوجدانية التي يمكن تناقلها عبر الأجيال.

- القيم الوجدانية:

يُعد تكوين ميل عام واتجاه مجتمعي نحو أهمية العاطفة والمشاعر في حياة الفرد والمجتمع ، والحفاظ على ذوق عام راق ، أمر في غاية الأهمية كمقياس لرقي المجتمع وسعادة أفراده. لذا فاكساب النشء منذ الصغر تلك القيم أمر ضروري للوعي الوجداني لدى الفرد والمجتمع وللحفاظ على الصحة النفسية والسلام النفسي للفرد والمجتمع ومقاومة تيار المادية الجارف في مجتمع ما بعد الحداثة ، ومن أمثلة تلك القيم ما يلي :

ترسيخ اخلاق العناية – التكافل – الاهتمام – الاحترام - التراحم – تقدير واحترام المشاعر والحاسيس – الرفق – الكلمة الطيبة – حُسن المعاملة – الالتزام – التذوق الجمالي – التناسق – التناغم – نبذ السيء والرديء – الانتماء- العدالة التي تدفع ظلما وتجبر كسرا ، وتُعيد التوازن للحياة الإنسانية.

٤- **تنمية الوجدان الأخلاقي:** الذي يعني التعاطف مع الآخرين ، ومشاركتهم وجدانياً في المصائب والشدائد ، وألا يكون الفرد طرفاً في أذى الآخر بأي شكل كان.

٥- **تكوين وتنمية الوجدان العلمي:** ويعني تكوين العاطفة الإيجابية تجاه العلم وانجازاته ، والتفكير العلمي ، والبحث العلمي ، الذي يعكس علاقة ايجابية وسليمة بين تربية العقل والعاطفة في ذات الوقت ، وينعكس بالضرورة في السلوك الأخلاقي للفرد والمجتمع. ويمكن للتعليم تحقيق ذلك من خلال ابراز دور العلماء في صورة "البطل العلمي" كنموذج ، بعرض اختراعات العلماء وكيف توصلوا إليها عبر بحوثهم...بعرض القصص والسياقات المصاحبة لانجازاتهم التي أثروا بها الحياة الإنسانية ، وكذا عرض ما واجههم من صعوبات ، مما يستهوي المتعليمين ويثير اعجابهم. ويُفيد هذا الأمر في ترسيخ قيمة التفكير العلمي الذي يواجه الأفكار الهدامة في مجالات عدة.

٦- **تكوين الوجدان اللغوي:** بتكوين اتجاهات ايجابية لدى النشء نحو اللغة العربية بتوظيف التكنولوجيا الاتصال والمعلومات في التحدث بها ومناقشة آدابها وقواعدها وغيره من أمور تُثري وجدان النشء وتربطهم بلغتهم التي هي هويتهم. ومن خلال "**الاهتمام بالثقافة الأدبية**" يتم توظيف الأدب بأجناسه المختلفة ونماذج من الفنون الراقية ، مما يسهم في تنمية التذوق الجمالي للغة العربية ، وإثراء الخيال لدى المتعلم ، والذي يلعب دور هام في البناء الوجداني لديه.

٧ – محاربة ومقاومة محاولات اليأس والتيئيس المستمرة للإنسان العربي ، في ذاته وفي ثقافته وهويته.

هـ- التربية والتحصين الفكري:

وذلك من خلال:

١- **التربية الأسرية وتبني خطاب فكري سليم:** بأن تتبنى الأسرة بنية مفاهيمية تستطيع من خلالها تنشئة الطفل تنشئة سليمة وتعليمه المبادئ الأخلاقية السامية والخلال الحميدة بحيث تكون سجية ملازمة له ، وسلوكاً دائماً في جميع أحواله ، وربط الطفل بابعاد هويته من حيث اللغة والتاريخ والقيم والدين ، وترسيخ مبدأ الانتماء والمواطنة لديه ، وذلك بإستخدام جميع الوسائل والأساليب والطرق المعينة على تحقيق ذلك وتكوينه إنساناً متكاملاً.

٢- **إصلاح تعليمي حقيقي مبني على فلسفة محددة الغايات ومتطلع إلى امتلاك روح عصر العلم والتقنية:** ويستند هذا الاصلاح على تعميق أبعاد الهوية وتكوين وعي نظري وعملي لدى النشء من خلال المناهج والأنشطة وغيرها. فالمدرسة بصفتها مؤسسة تربوية هي وسيلة المجتمع التي يستطيع من خلالها تحقيق أهدافه فهي تقوم من خلال التنشئة الإجتماعية التي تتم فيها بالتأثير في سلوكيات النشء في مراحل نموهم المختلفة وتعمل على تهيئة المناخ المناسب لتعليم الأفراد وتنمية تفكيرهم. فهذا الخطاب يستدعي دور المدرسة والأنشطة والفنون فى إنماء الوعي الفكري لدى النشء. فيؤكد "بيك" على أن: غاية ما تستهدفه المدرسة هو توفير حياة إنسانية سعيدة ، وأن القيم فيها لها جذور في قيم الحياة كلها ، وأننا قادرون على بناء أحكام قيمية وقرارات ناجحة فقط لأننا نمتلك في أقل تقدير الإحساس بما هو هام للناس ومن ثم ما هو هام لتلاميذنا في المدارس. فالقيم هي التي تحقق الحياة الإنسانية الصحية المتوازنة (Beck,1990,2).

٣- **توفر خطاب إعلامي مستنير:** ضرورة أن يقوم هذا الخطاب على التوازن بين الترفية والتوعية والتثقيف ، وليس للتضليل والاسفاف وصناعة الفتن والشائعات ، أو العمل من أجل المصالح الخاصة التي تتعارض مع مصلحة المجتمع.

٤- **وأخيرا ضرورة التصدي للأفكار الهدامة والتطرف والغلو وكذا التصدي للأزمة الأخلاقية التي أفرزتها التكنولوجيا ، بالفكر المعتدل والوسطية وتبيان أثر كل منهما على الفرد والمجتمع** ، وضرورة مراجعة الاتجاهات الفكرية والثقافية ، وكان من ثمراتها معاداة القيم الأخلاقية والدينية في الوقت الذي لم يعد بمقدور الأنماط التقليدية من القيم وأساليب التربية الأخلاقية التقليدية مواجهة هذه الأزمات الأخلاقية والاجتماعية التي تصاحب التطور المشار إليه.

ما سبق من مقومات يتطلب ما يلي:

- وجود آليات تعبر عن الدور التكاملي بين الاسرة و مؤسسات التعليم والإعلام.
- تفعيل الحوار الفكري حول العديد من القضايا والمناقشة الهادفة في المناهج الدراسية في كل مراحل التعليم.
- إقامة الندوات والمؤتمرات بشكل مثمر ومستمرلربط الشباب بالعلماء والمفكرين ، في إطار تكوين وعي فكري حول القضايا الهامة في تاريخ الفكر لأمتنا ، وإبراز العلاقة القوية بين الهوية وبين تلك القضايا والأمن الفكري المنشود.
- تفعيل دور المؤسسات الاقتصادية في إبداع مشاريع انتاجية تستوعب الشباب العاطلين عن العمل وتقليص نسب البطالة ، للقضاء على أحد أهم أسباب التطرف الفكري. وفي إطار تحقيق المقومات سابقة الذكر تكون هناك إمكانية كبيرة لتنمية الأمن الفكري في المجتمع المصري.

وأخيرا: يقول **ابن القيم** (مع بعض الاضافات الطفيفة) : حتى نكون أهل للمعرفة والفهم والحكمة نحن بحاجة إلى احياء القلب والعقل وقتل الهوى.. هذا الهوى الذي يتجسد في العديد من أمراض العصر كالمحسوبية والمحاباة والانتحال وعدم النزاهة والتسويف والفساد ...في مجال

التعليم وغيره من مجالات الحياة المختلفة. تلك السمات السيئة التي لا يقبلها الإنسان الذي يمتلك العقلية الناقدة ، والتي إذا تغلبنا عليها يكون لدينا طريقاً مفتوحا للتميز العربي في مجالات عدة في ظل هذا العالم المتغير.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

١. تركي ، عبد الفتاح (٢٠١٠). **النظرية التربوية جدل الأفكاروالتحديات** .القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

٢. الحزيمي ، سعود بن عبدالله (٢٠٠٥م) . **الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب** (ج١) . القاهرة : دار الفجر .

٣. خوي ، لوتانه (١٩٩٩). **التربية والحضارات** ، القاهرة ، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية.

٤. الرشدان ، عبدالله زاهي (٢٠٠٤ م) . **الفكر التربوي الإسلامي** . عمان : دار وائل .

٥. رشوان ، حسين عبد الحميد (٢٠٠٢م) . **علم الاجتماع الأخلاقي** . إسكندريه : المكتب العربي الحديث .

٦. زايد ، أميرة عبدالسلام (٢٠١٨). تربية متميزة في بناء الإنسان. الأسكندرية: دار الوفاء للنشر والتوزيع.

٧. صعب ، حسن (٢٠٠٥). **الإنسان العربي وتحدي الثورة العلمية والتكنولوجية**" دراسة قومية عربية ، القاهرة: جريدة الوفاق ، ع٢٣٠٣.

٨. طلب ، حسن (٢٠٠٣). **الجدل الحي بين مفهومى القيم والحضارة فى كتاب أوراق فلسفية** ، القاهرة ، مركز النيل للكمبيوتر ، ع٨.

٩. عبد الحميد ، طلعت (٢٠٠٦). **التربية في عالم متغير"دراسات في أصول التربية"**. القاهرة: دار فرحة للنشر والتوزيع.

١٠. عمار ، حامد (١٩٩٢). **فى بناء الإنسان العربى** ، القاهرة: مركز ابن خلدون للدراسات الانمائيه.

١١. """""""""" (٢٠٠٦). **مواجهة العولمة فى التعليم والثقافة** ، سلسلة الفكر ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢. القاضي ، سعيد إسماعيل (٢٠١٣م) . **التربية الأخلاقية** . القاهرة : عالم الكتب .

١٣. القطب ، سمير عبد الحميد (١٩٩٧). **المتطلبات التربوية لبناء الإنسان فى المجتمع المصري** ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية - كفر الشيخ ، جامعة طنطا.

١٤. كونانك ، تومادو(٢٠٠٤). **الجهل الجديد ومشكلة الثقافة** ، ترجمة: منصور القاضي ، بيروت ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

١٥. مدكور ، على أحمد(٢٠٠٣). **التربية وثقافة التكنولوجيا** ، القاهرة ، دار الفكر العربي.

١٦. المصري ، إيهاب و محمد ، طارق (٢٠١٣م) . **القيم التربوية والأخلاقية " مفهومها – أسسها – مصادرها "** . القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع .

١٧. معتوق ، فردريك (٢٠١١م). ابن خلدون ونظرية المعرفة ، **مجلة العربي** ، الكويت ، وزارة الإعلام بدولة الكويت ، ع٦٢٦.

١٨. نبيل على (٢٠٠٩). العقل العربى ومجتمع المعرفة "مظاهر الأزمة واقتراحات الحلول" ، ج٢ ، **عالم المعرفة** ، ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، ع٣٧٠.

١٩. النقيب ، خلدون حسن (٢٠٠٥). **المشكل التربوي والثورة الصامتة: دراسة في سوسيولوجيا الثقافة**.في كتاب: التربية والتنوير في تنمية المجتمع العربي.بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.سلسلة كتب المستقبل العربي (٣٩).

ثانياً: المراجع العربية مترجمة للإنجليزية:

1. Turki, Abdel Fattah (2010). Educational Theory: The Controversy of Ideas and Challenges, Cairo: Egyptian Lebanese House.
2. Al-Huzaimi, Saud bin Abdullah (2005). The Comprehensive Encyclopedia of Ethics and Ethics (Part 1). Cairo: Dar Al-Fagr.
3. Khoy, Lotane (1999). Education and Civilizations, Cairo, National Center for Educational Research and Development.
4. Al-Rashdan, Abdullah Zahi (2004). Islamic educational thought. Amman: Dar Wael.
5. Rashwan, Hussein Abdel Hamid (2002). Moral sociology . Alexandria: Modern Arab Bureau.
6. Zayed, Amira Abdulsalam (2018). Distinguished education in the construction of man. Alexandria: Dar Al-Wafa for Publishing and Distribution.
7. Saab, Hassan (2005). The Arab Man and the Challenge of the Scientific and Technological Revolution" An Arab National Study, Cairo: Al-Wefaq Newspaper, p. 2303.
8. Talib, Hassan (2003). The living controversy between the concepts of values and civilization in the book Philosophical Papers, Cairo, Nile Computer Center, p. 8.
9. Abdelhameed, Talaat (2006). Education in a Changing World "Studies in the Origins of Education". Cairo: Dar Farha for Publishing and Distribution.
10. Ammar, Hamid (1992). In Building the Arab Man, Cairo: Ibn Khaldun Center for Development Studies.
11. Ammar, Hamid (2006). Confronting Globalization in Education and Culture, Al-Fikr Series, Cairo: Egyptian General Book Organization.

12. Al-Qadi, Saeed Ismail (2013). Moral education. Cairo: World of Books.
13. Alqutb, Samir Abdel Hamid (1997). Educational Requirements for Building Man in Egyptian Society, PhD Thesis, Faculty of Education - Kafr El-Sheikh, Tanta University.
14. Konank, Tommado (2004). The New Ignorance and the Problem of Culture, translated by: Mansour Al-Qadi, Beirut, Majd University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.
15. Madkour, Ali Ahmed (2003). Education and Technology Culture, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
16. Al-Masri, Ehab & Mohamed, Tarek (2013). Educational and moral values "concept - foundations - sources". Cairo: Taiba Foundation for Publishing and Distribution.
17. Maatouk, Frederick (2011). Ibn Khaldun and the Theory of Knowledge, Al-Arabi Magazine, Kuwait, Ministry of Information in the State of Kuwait, p. 626.
18. Nabil Ali (2009). The Arab Mind and the Knowledge Society "Manifestations of the Crisis and Suggestions for Solutions", Part 2, The World of Knowledge, Kuwait, National Council for Culture, Arts and Letters, p. 370.
19. Captain, Khaldoun Hassan (2005). The Educational Problem and the Silent Revolution: A Study in the Sociology of Culture.In the book: Education and Enlightenment in the Development of Arab Society.Beirut: Center for Arab Unity Studies.Arab Future Book Series (39).

ثالثاً:المراجع الأجنبية:

20. Beck, C.(1990). Better schools, a value perspective.Bristol: The Falmer Press, Tallor &Fransis INC.
21. Dvoretckaia, E ; Et al,(2015). Symbolic approach to education in ethics. Institute of Pedagogical and Adult Education, Chernyakhovskogo str. 2, 191119 Saint-Petersburg, Russia Ukhta State Technical University, Ukhta, Komi Republic, Russia. Published by Elsevier Ltd. Procedia - Social and Behavioral Sciences 174 (2015) 3228 – 3235.
22. Holtzhausen,D. R. (2015).The unethical consequences of professional communicationcodes of ethics: A postmodern analysis of ethicaldecision-making in communication practice. USA. ScienceDirect. Published by Elsevier Inc. Public Relations Review.

23. La Barbera D. & Cnttelmi T. (2000): Human development and Technological Revolution, Hannover, July 21, Auguest 31, N.27.

24. Sinclair, N. (2009). Aesthetics as a liberating force in mathematics education? ZDM Mathematics Education 41:45–60, Canada, FIZ Karlsruhe.

25. Zayed, Amira, A. (2009): L'education et la post-modornite entre l'objectivite et la subjectivite UN. De Nantes (CREN), Recherches en education, no6.